هل المسيح يَسعى للملك الأرضي ؟

يقول البعض أن المسيح كان يسعى للمُلك مستشهدين بقول للمسيح بإنجيل معلمنا لوقا البشير حيث قال :

" **أما أعدائي، أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي.** " (لوقا ١٩: ٢٧)

وبالطبع هذا الكلام خاطئ جداً، لأن المسيح قال ذلك فى مثل، إذ نقرأ فى العدد ١١ " **وإذ كانوا يسمعون هذا عاد فقال (مثلا)، لأنه كان قريبا من أورشليم، وكانوا يظنون أن ملكوت الله عتيد أن يظهر في الحال. فقال: «إنسان شريف الجنس ذهب إلى كورة بعيدة ليأخذ لنفسه ملكا ويرجع. ..... أما أعدائي، أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي.**" (لوقا١٩: ١١-٢٧)

إذاً، يتضح من النص أن هذه ليست وصية من يسوع لتلاميذة مثلاً ولا لبشر ، بل للملائكة، فهو **مَثل** يتحدث عن يوم الدينونة ، إذاً لا يُمكن تطبيقه على ارض الواقع ابداً ، والمُلك هُنا ليس بمُلك أرضي ، بل على العكس تماماً فالمُلك هُنا هو مُلك على قلب الإنسان فيسوع يقول للملائكة " **أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم** " اي الذين لم يريدوا أن اكون **إلهاً لهم** ، ولم يريدوا ان يعيشوا معي ، وعاشوا في الخطية **وملك على قلبهم إبليس** ، وهؤلاء يُقطعون ويكون مصيرهم النار وهذا ما قاله المسيح في يوحنا ١٥ العدد ٦ " **إن كان أحد لا يثبت في يطرح خارجا كالغصن، فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار، فيحترق.**"

اما عن سعى المسيح للمُلك. فنرى ذلك بوضوح فى حادثة محاكمة بيلاطس للسيد المسيح حينما سأله بيلاطس: "**أنت ملك اليهود؟**.. فأجاب يسوع: **مملكتي ليست من هذا العالم.** لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود. ولكن الآن ليست مملكتي من هنا" (يو١٨: ٣٣-٣٦).

وايضاً نقرأ في (يوحنا ٦: ١٥) "**وأما يسوع فإذ علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكا، انصرف أيضا إلى الجبل وحده** "

ومن ذلك نستخلص بأن يسوع لم يسعى للملك الأرضي اثناء وجودة على الأرض ، بل أعلن أن مملكته ليست من هذا العالم آنذاك ، ورفض أن يكون ملكاً ارضياً حينما كان الشعب يُريده أن يكون ملكاً عليهم.

هل أنت ملحد ؟ دعوة للتفكير

من القدم والإنسان يبحث عن أجوبة عن أسئلة مهمة مثل **من أين أتينا؟ , إلى أين نذهب ؟ , من خلق الكون ؟ من خلق خالق الكون ؟ , لماذا يوجد الشر والألم ؟ , ماذا بعد الموت ؟** , والكثير جدا من الأسئلة التي كل يوم يسألها الإنسان لنفسه . فهل ببحثنا هذا نكون ملحدين ؟.

الملحد: "**هو شخص يؤمن أنه لا يوجد إله**". من هذا التعريف نفهم أن الملحد هو من يؤمن بعدم وجود إله , إذن ليس الملحد هو من يبحث أو يسأل عن الإله . وأيضا لكي نؤمن بوجود الله لابد أن نعرفه أولا . فإذن من الصحي والطبيعي أن نبحث عن ما يخصنا وما يخص علاقتنا مع الله . **فلا تخف أن تسأل أو تبحث** . أول سؤالنا سيكون عن **أدلة وجود الله** من الأدلة التي تشير إلى وجود **إله ومصمم ذكي** هو تصميمات هذا الإله المبدعة الموجودة في كل شئ حولنا ,ومن أجمل هذه التصميمات هو "**النسبة الذهبية**" : وهو عبارة عن ثابت رياضي معرف تبلغ قيمته ١,٦١٨٠٣٣٩٨٨٧ تقريبا وأيضا تسمى "**متتالية فيبوناتشي**" وتكتب بمتتالية ١ ١ ٢ ٣ ٥ ٨ ١٣ ٢١ ٣٤ ٥٥ وهكذا. هذه النسبة موجودة في كل شئ حولنا .. **في الإنسان** ,فالمسافة بين أعلى رأس الإنسان إلى أخمص قدميه مقسومة على المسافة من السرة إلى الأرض تعطي النسبة الذهبية وهذا مثال صغير جدا وجسم الإنسان يحتوي على مئات الأمثلة عن هذه النسبة , **وفي الحيوان** نجد خاصية تتعلق بمجتمعات النحل هي أن عدد الإناث في أي خلية يفوق عدد الذكور بنسبة ثابتة وهي ١,٦١٨ , **وفي النبات** نجد زهرة عباد الشمس والتي أكتشف أن الزهور الفردية لعباد الشمس تنمو في لولبيتين تمتدان من المركز. اللولبه الأولى مكونة من ٢١ ذراع والأخرى ٣٤ ذراع .**وفي الفن والرسم والنحت** . أكتشف الإنسان منذ زمن بعيد هذه النسبة التي إن استخدمت تعطي الجمال والتنسيق للتصميم المراد عمله . ومن الأمثلة المعروفة : **أعمال دافنشي , هرم خوفو** .

"**الرياضيات هي اللغة التي كتب بها الله الكون** " جاليليو جاليلي

في هذا المقال ذكرت أمثلة صغيرة جدا عن هذه النسبة الإلهية والتي موجودة في كل شئ حولنا , وإن أدخلناها على تصميم أصبح جميل ومتناسق . لا أظن أن هذه النسبة أوجدت من الصدفة أو من نتاج الطبيعة ولهذا اكرر قول الكتاب المقدس في سفر المزامير "**قال الجاهل في قلبه ليس هناك إله**"

دعوة للتفكير : حاول اليوم أن تقوم بالبحث عن تجليات النسبة الذهبية في الكون وسوف تجد ما تتأكد بأنه لابد من أن هناك إله .

توزع للمسيحيين فقط

دفاعيات

إعداد

فريق اللاهوت الدفاعي

إتصل بنا :

فيسبوك ← difa3iat

تويتر ← @difa3iat

www.difa3iat.com